Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقرآن الكريم نفسه قد أشار فى أكثر من موطن إلى أن عدم القدرة على النهى عن المنكر قد كان سبب الاضمحلال فى أمم كثيرة بسبب ما يؤدى إليه من إنحراف وفساد .

ويقول القرآن الكريم فى حق أهل الكتاب : « كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » .

ويقول المفسرون : كانوا لاينهى بعضهم بعضا عن منكر ما من المنكرات مهما اشتد قبحها ، وعظم ضررها » .

وقد جعل القرآن الكريم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الاساس فى قيام الامة ، وتحقيق خيريتها . فقد قال تعالى فى سورة الحج : « الذين إن مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر » .

وننهى هذه الفقرة بهذه الجملة التى يعلق بها الأستاذ الشيخ رشيد رضا على قول للاستاذ الامام فى تفسيره قوله تعالى : « كنتم خير أمة ... الخ » .

والظاهر عندى أن تعليل الخيرية بما ذكرهنا ليس لانه كل السبب فى كون هذه الامة خيرأمة أخرخت للناس ، بل لان ما كانت به خيرأمة لايحفظ ولايدوم إلا بإقامة هذه الاصوال الثلاثة :

ولذلك اشترط على هذه الامة أن يكون من غرضها فى الدفاع عن نفسها ، وحفظ وجودها ، الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . كأنها لولاذلك لاتكون مستحقه للبقاء فى الارض .